تدعون من دون الله وادعوا ربي فاستظهر بالعزلة على قومه. فضل العزلة
نوعان فريضة وفضيلة فالفريضة العزلة عن الشر واهله والفضيلة
العزلة عن الفضول واهله. ويجوز ان يقال الخلوة غير العزلة فالخلوة من
الاغيار والعزلة من النفس وما تدعوا اليه ويشغل عن الله تعالى فالخلوة
كثير الوجود والعزلة قليلة الوجود. قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما
ظهرت الفتنة الا بالخلطة من لدن ادم الى يومنا هذا وما سلم الا من جانب
الخلطة. وقال علي كرم الله وجهه ورضي عنه السلامة عشرة اجزاء تسعة
في الصمت وواحد في ترك مجالسة السفهاء. وفضل الخلوة اصل والخلطة
عارض فليلزم الاصل ولا يخالط الا قدر الحاجة فاذا خالط لزم الصمت فانه
اصل والكلام عارض فليقل من الاصل ولا يتكلم الا للحاجة فخطر الصحبة كثير يحتاج
الى مزيد علم والاخبار والاثار في التحذير من الخلطة والصحبة كثيرة
واجمعها ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه
من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب الذي
يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اذا لم تنل المعيشة
الا بمعاصي الله تعالى فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة فقالوا كيف
ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزويج قال صلى الله عليه وسلم انه اذا كان
ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى
يدي زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فعلى يدي قرابته فقالوا كيف

ذلك يا رسول الله

ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف
ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة. وقد رغب جمع من السلف في الصحبة
والاخوة في الله تعالى ورأوا ان الله تعالى منّ على اهل الايمان حيث جعلهم
اخوانا فقال تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا. وقال عز وجل هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم. وممن اختار ذلك سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك
وغيرهما رضي الله عنهما. وفائدة الصحبة ان الانسان يكتسب بها علم الحوادث
والعوارض فيأخذ علم الناس بالآفات اكثرهم ايمانا وينصلح الباطن من زين العلم
وتتمكن الصداقة بطروق الآفات ثم التخلص منها بالايمان ونفع لطريق الصحبة
والاخوة التعاضد والتعاون على البر والتقوى وتتقوى جنود القلب وتتفق
في التوجه وتصير نشاطها في التشاهد كالاصوات اذا اجتمعت خرقت الاجرام
واذا انفردت قصرت عن بلوغ المرام. قال صلى الله عليه وسلم المرء كثير
باخيه. وقال عمر رضي الله عنه اذا رأى احدكم ودا من اخيه فليتمسك
به فقل ما يصيب ذلك. وقال القائل شعر

واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد

واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ما لي اراك منتبذا وحدانيا قال الهي
قليت الخلق من اجلك فاوحى الله تعالى اليه يا داود كن يقظانا مرتادا لنفسك
اخوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فانه عدو يقسي قلبك
ويباعدك مني. وفي الخبر ان احبكم الى الله تعالى الذين يألفون ويؤلفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)